اذا اعتذر المسيء اليك يوماً ٭ من التقصير عذر فتى مقر ٭
فصنه عن عتابك واعف عنه ٭ فان العفو شيمة كل حر ٭
وقال توبة المذنب اعتذاره وشفيع المجرم اقراره وقالوا لا
يظهر الحلم الا مع الانتصار ٭ ولا يحسن العفو الا عند الاقتدار ٭
ان للاعتذار حطاً من العقوبة ٭ يراه المقر بالانصاف ٭
ولعمري لقد احلك من حاله ٭ مستراً بذلة الاعتراف ٭
واذا ما المرء من ذنبه جاء تائباً ٭ اليك ولم تغفر له فلك الذنب
وقالوا الاعتراف يزيل الاقتراف وقال محمد بن بشر زاد الاصاغر
يهفون والاكابر يعفون وكتب بعضهم الى دلبس يعتذر
اليه من ذنب جرى به القدر عليه ٭
اعتمد لي فضل العفو عني ٭ ولا تفوتك اجر بي ٭
لا تكلني الى التوسع بالعذر ٭ لعلي ان لا اقوم بعذري ٭
قول القائل من ابيات فاصفح لعبد ما كان مريضاً او صحيحاً ٭
فلسان العذر معقول لو كان فصيحاً ٭ ومن وصاياهم اياك
وكثرة العذر فانه يذكر بالذنب وقال شاعرهم ٭
اذا كان وجه العذر ليس ببين ٭ فان اطراح العذر خير من العذر ٭
ومن وصاياهم اياك وما تعتذر منه وقولهم اياك وما يسبق
الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره ٭
فمن قدر من الصدور ورفع في انابه الصدور بالمنه
وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل مكة
كانوا يؤذونه في نفسه ويقصدون نكايته في اهله

فقتلوا

فقتلوا اعمامه وعذبوا اصحابه والبوا عليه واخرجوه من
احب البقاع اليه حتى اذا فتحها الله على يديه ودخلها بغير حربهم
وظهرت كلمته بها على رغمهم وامن فيهم خطيباً فحمد الله واثنى
على ما منحه به من الظفر ثم قال اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو الغفور وهو ارحم الراحمين فانطلقوا كانما نشروا من
بين جمهور وكان قد برك جبين المحوش قال الحمد لله الذي اظفرني بك
فقال كان من اعطاك ما تحب بما تحب فعفى عنه وحكي ان سلم بن نوفل
الديلي كان سيد قومه فضرب رجل ولده فشجه فاتي
به اليه فقال له ما حملك على ما فعلت وما الذي امنك من
انتقامي منك فقال الرجل انما سودناك لتحلم وتكظم وتحمل
جهل الجاهل فقال له اذهب حلمي وكظمت غيظي واحتملت جهلك
خلوا عنه فولى الرجل وهو يقول ٭
تسود اقواماً وليسوا سادة ٭ بل السيد المعروف سلم بن نوفل ٭
وحكي ان عبد الملك بن مروان وجد على رجل فهدر دمه فلما
ظفر به هم بقتله فقال له الرجل ان الله قد فعل ما احببت
من الظفر فافعل ما يحبه من العفو فان الانتقام عدل والتجاوز
فضل والله يحب المحسنين فعفى عنه واوشى بعض اصحابه الا
دب عليه فاطرحه وجفاه ثم دعاه بعد ايام في امر فرآه شاحب
اللون ناحل الجسم فقال له متى اعتللت فقال ما مسني
سقم ولكنني جفوت نفسي منذ جفاني الامير فاستحشمت
لذلك منه وعفى عنه ٭ وقال الاصمعي اتى المنصور برجل يعاقبه

Copyright © King Saud University